

٩٣- شرح الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اهلا بكم الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. هذا اليوم هو اليوم السابع من شهر شعبان من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة. درسنا في كتاب الاكليل استنباط التنزيل للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى - [00:00:20](#)

وقفنا عند قول الله سبحانه وتعالى فطفق مسحاً بالسوق والاعناق اه قبلها قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. قال المؤلف استدل به الفقهاء على استحباب تدبر القراءة والنحات اي استدلوا النحات استدل النحات على جواز الوصف بالجملة - [00:00:40](#)

قبل الوصف بالمفرد خلافا لمن منعه. فيه فائدة هنا وهي ان الله سبحانه وتعالى وصف كتابه بانه مبارك. ونعم ومعنى مبارك اي كثير البركة والخير. ونلاحظ ان مبارك هنا وفي الانعام او في مواضع اخرى جاءت مرفوعة - [00:01:06](#)

ومن المعلوم ان الاسم المرفوع او الوصف المرفوع يفيد يفيد الثبات والاستقرار. واما المنصوب فانه لا يفيد الثبات والاستقرار. ولذلك وصف الله سبحانه وتعالى الماء النازل من السماء بانه مبارك بالنصب. ونزلنا من السماء ماء - [00:01:26](#)

مباركا. لماذا؟ نقول لان الماء بركة مؤقتة وتنتهي. واما كتاب الله فبركته لا تنتهي. لا تنتهي فلذلك جاء وصفه او جاء موصوفا مرفوع. كتاب انزلناه اليك مبارك ومبارك يفيد الثبات - [00:01:46](#)

استقرار وان ورقته دائمة لا تنقطع. طيب قوله تعالى فطفق مسحاً بالسوق والاعناق. هذا في قصة سليمان فيما يتعلق وهو انه لما يعني عرضت عليه الصافنات الجياد وانشغل بها حتى توارت الشمس بالحجاب و - [00:02:05](#)

حتى غابت وفاتت عليه صلاة العصر فقال رده علي مسحاً بالسوق والاعناق. قال المؤلف اورده الصوفية في باب الغيرة. باب الغيرة ان الانسان يغار من شيء آآ يغار من شيء كما قالوا قال - [00:02:26](#)

صوفية قالوا ان الله سبحانه يغار ان الله يغار على محارمه في هذا الحديث. والنبي صلى الله عليه وسلم قال لما غار سعد سعد. قال ان تعجبون من غيرة سعد - [00:02:45](#)

اني لاغير من سعد وان الله اغير مني ومن سعدي. فقالوا ان الله سبحانه وتعالى لما اتخذ ابراهيم خليلا وتعلقت محبة ابراهيم في في ابنه اسماعيل امتحن الله ابراهيم - [00:02:59](#)

حتى لا ينصرف ابراهيم عن ربه في العبادة والمحبة والخلة فهنا آآ يعني آآ استدل الصوفية في باب الغيرة على ان سليمان غار من هذه الخيل التي اشغلت عن عبادة - [00:03:16](#)

ولما رأى ان هذه الخيل قد اشترته عن عن طاعة الله وعن عبادة الله غار عليها بالذبح حتى يعني لا ينصرف عن طاعة ربه. فقالوا هنا قالوا فسروه سقوط الاحتمال ظنا ظنا يعني بخلا والظيق - [00:03:34](#)

عن الصبر نفاسة. يعني يعني آآ هنا قال فسروه بسقوط الاحتمال. يعني الغيرة ان ان يكون امامك آآ امر يشغلك عن امر هذا هو هذا تبخل به وتتركه وتعرض عنه. يقول والضيق عن الصبر نفاسة. يعني تلتفت الى ما هو فيه نفاسة - [00:03:52](#)

اه لا تشغل عن لا تشغل بما هو اقل مما هو اعظم مما هو اعظم. يقول المحقق هنا يقول عز الغيور عن احتمال ما يشغله عن محبوبه ويحجبه عنه. يقول الغيور - [00:04:14](#)

يعني يعني ينشغل عن محبوبه وهي الصلاة بالنسبة لسليمان ويحجبه عنها ظنا وبخلا به ان يعتاظ عنه او بغيره ويضيق ذرعه بالصبر عن محبوبه. هذا هو يعني هذا كلام من؟ كلام ابن القيم في مدارج السالكين. طيب - [00:04:31](#)

وقال ابن الفرس اختلف في المسح هنا وقيل مسح بيده تكريما ومحبة وقيل غسلها بالماء. وقيل وسمها وحسبها في سبيل الله. وقيل قطع سوقها واعناقها لما ساعة كانت بالناس ففيه حل اكلها. وقيل قتلها تعذيبا لها حيث شغلته عن صلاة العصر - [00:04:51](#)

هي شغلته حتى تواردت بالحجاب فماذا صنع بها؟ اقوال مثل ما قال هنا ولكن الذي يتمشى مع المعنى العام والذي قد يكون اقرب والله اعلم هو انه وهو المتبادر انه طفق مسحا بالسوق والاعناق اي انه قام - [00:05:17](#)

بذبحها وتوزيعها على الفقراء والمساكين. قدما صدقة لله لانها اشغلته عن الطاعة واشغلته عن الصلاة فجعل ذلك كأنه كأنه تكفير له عما بدر منه. ولذلك قال بعدها قال ربي اغفر لي - [00:05:37](#)

قال رب اغفر لي اي رب اغفر لي عن هذا الذنب الذي وقعت فيه. حيث اني انشغلت عن الصلاة بسبب هذه الصافنات التي اخذت من اختي والله اعلم بذلك. طيب يقول قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. حتى يعني ممن قال بهذا القول الذي ذكرته - [00:05:56](#)

انهم قالوا لو لما يعني غار على الصلاة بهذه الخيل آآ او غار بالخيل عن الصلاة واشغلته آآ قام على بذبحها وتوزيعها فعوضه الله. فعوضه الله الريح التي تنقله من مكان الى - [00:06:16](#)

ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه. طيب قوله ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. قال استدل بعضهم على تكفير بدي عاستخدام الجن وطاعته له. مع الحديث المشهور في قصة العفريت وانه صلى الله عليه وسلم هم ان يربطه فذكر قول - [00:06:36](#)

يقول ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. يقول دل بعضهم على تكفير من ادعى استخدام الجن. يقول الذي يستخدم الجن ويطيع الجن وتطيعه فان هذا يحكم عليه بالكفر - [00:06:56](#)

لان الجن لا يخضعون للانسان حتى يخضع لهم. وحتى يقدم لهم ما يريدون. اه يعني لا تخضع الا بعد ما يعني ينقاد لها فلذلك قالوا بتكفيره قوله تعالى وخذ بيدك ضغسا فاضرب به ولا تحنز - [00:07:13](#)

هذا في قصة ايوب يقول اخرج ابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس وسعيد ابن المسيب وسعيد ابن جببر وغيرهم ان ايوب حلف ليجلدن امرأته جلدة. فلما كشف الله عنه البلاء امره ان يأخذ ضغسا فيضرب فيضربها به - [00:07:36](#)

هي مجموعة من الاعواد الصغيرة سواء شمرايخ او نحوها فاخذ الشمرايخ مئة فضربها ضربة واحدة اه حتى حتى لا يحنت في يمينه. قالوا لان يعني كان في الامور الماظية لابد ان يمر بيمين او يحلف. وليس هناك كفارة. ولذلك لم يكبر - [00:07:56](#)

انما الكفارة في في امة محمد. قال هنا قال سعيد بن جببر وهي لهذه الامة لمن حلف على مثل هذا على مثل لما حلف عليه ايوب سعيد بن جببر يقول لو ان انسانا حلف ان يضرب اخر آآ مئة جلة وهذا الاخر الذي - [00:08:19](#)

لا يتحمل قد يترتب عليه قتل او نحوه لضعفه فانه لا يوجد مائة مرة وانما يفعل به ما فعل يؤخذ اعواد مئة ويضرب ضربة واحدة. يقول هذا هذا بعضهم منعه. قال ليس - [00:08:41](#)

ومعهم اجازة في مثل هذه الحالة يقول اه عن عطاء انه قال هي للناس عامة وعن مجاهد قال كانت لايوب خاصة اذا اختلف فيها. اختلف فيها. يقول اه قال الكيا في احكام القرآن. ذهب الشافعي وابو حنيفة وزفر - [00:08:57](#)

الى ان من فعل ذلك فقد بر في يمينه. يعني ما فعل ذلك وليس على اطلاقه مثل ما ذكرنا. في حالات قال وخالف مالك ورآه خاصا

بأيوب. قالوا في الآية دليل على ان للزوج ضرب زوجته وان يحلف ولا يستثنى - [00:09:13](#)

انتهى يعني هذه المسألة يعني ان الرجل ان يضرب زوجته هو الاصل الاصل ان عدم الضرب وان الضرب ليس من شيم الرجال. والمرأة ليست مما يعني تكون عرضة للضرب والاهانة. المرأة كرمها الله وكرمها الاسلام. ولا تضرب الا من شد - [00:09:32](#)

وخرج عن الجادة مثل ما قال الله سبحانه وتعالى واضربوهن اي اللاتي تخافون نشوزهن اذا عصت وتمردت وابدت هذا امر اخر هي التي خرجت عن عن الجادة وخرجت عن الطريق المستقيم. اما الاصل فان المرأة مكرمة - [00:09:56](#)

ينبغي ان يقال مثل هذا الامر في المرأة. قالوا ان يحلف ولا يستثنى هذا الاصل ان المؤمن اذا حلف يستثنى. ولا تقول ان شيء من يفعل ذلك غدا الا ان شاء الله كل الامور المستقبلية بالمشيئة والحلف الاولي ان يستثنى الانسان فيقول والله ان شاء الله لافعلن كذا -

[00:10:15](#)

يعني تلزمه الكفارة او تكون اليمين عليه. يقول استدل بهذه الآية واستدل بهذه الآية على ان الاستثناء شرطه الاتصال قال اذ لو لم يشترط لامره تعالى بالاستثناء. ولم يحتج الى الضرب بالضعف. يعني يقول دليل على ان يعني الاستثناء - [00:10:35](#)

من حيث الزمان لو قال والله لاضربن زيدا ثم جلس مدة يسيرة وثم قال ان شاء الله جاز ذلك اما ان تمضي مدة يعني ساعات او ايام ثم يقول ان شاء الله هذا لا يسمى استثناء. لا بد يقول شرطه الاتصال. فلو فصل فصلا يسيرا - [00:10:55](#)

جاز ذلك. وقال واستدل عطاء بالاية على مسألة اخرى. كانه يريد المسألة التي تليها. قال فاخرج لانه جاء بالفاء فاخرج سعيد ابن منصور عنه اي عن عطاء بسند صحيح ان رجلا قال له اني حلفت الا اكسو - [00:11:15](#)

وامرأتي درعا حتى تقف بعرفة. فقال احملها على حمار ثم اذهب يعني على دابة. ثم اذهب فقف بها بعرفة وقال انما عينت يوم عرفة وقال عطاء وايوب حين حلف ليجلدن امرأته مئة جلدة الهوى ان يضربها بالظف انما امره انما امره الله ان يأخذ - [00:11:35](#)

فيضربها به. قال عطاء انما القرآن عبر انما القرآن عبر. يعني الشاهد انه قال لما قال آآ حتى حتى تقف بعرفة قال تقف في اي وقت. قال اني اريد يوم عرفة - [00:11:59](#)

وجد له مخرجا. طيب قوله تعالى ما كان لي من علم بالمأ الا على اذ يختصمون. قيل تخاصمهم مناظرتهم بينهم في استنباط العلم. كما تجري المناظرة بين اهل العلم في الارض. حكاه للكرمان في عجائبه - [00:12:14](#)

يقول قيل والا المتبادر اختصامهم قيل اختصامهم في خلق ادم لان الله قال بعدها اذ قال ربك الملائكة اني خالق بشر. ولان الملائكة ذكر الله عنهم انهم قالوا اتجعل فيها فهذا اختصامهم. وقيل اختصامهم في الكفارات والدرجات. كما - [00:12:32](#)

الحديث طيب قوله وما انا من المتكلمين. قال فيه ذنب التكلف لانه نفى التكلف عن نفسه يقول اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به. ومن لم يعلم فليقل الله اعلم. فان - [00:12:52](#)

من العلم ان يقول الرجل لما لا يعلم الله اعلم. يقول هذا من العلم ان تقول للشئ الذي لا تعلمه الله اعلم. فان الله قال لنبيه قل ما اسألکم عليه من اجر. وما انا من المتكلمين. كانه يقول لا تكلف نفسك شيئا لا تعرفه. طيب ننتقل لسورة الزمر - [00:13:11](#)

قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر استدل به او استدل به على انه تعالى لا يرضى الكفر والمعاصي. وعلى ان غير الارادة وهو احد قولي اهل السنة. هذا كلام صحيح. يعني الله لا يرضى. لا يرضى الكفر والمعاصي - [00:13:31](#)

لا يرضى الكفر والمعاصي ولا يحبها ولا يرتضي من صاحبها ان يكفر ويعصي. لا يرضى هذا امر واضح. ثم قال وعلى ان الرضا غير الارادة. الارادة نوعان عند اهل السنة والجماعة. الارادة ارادة كونية وارادة شرعية - [00:13:51](#)

الرضا غير ارادة. يعني غير الارادة الكونية. يعني ان الله لا يرضى الكفر ولكنه يقع. وليس وقوعه دليلا على الرضا. فان الشرك والكفر والمعاصي كلها لا تقع الا بارادة الله. ارادة كونية لا شرعية - [00:14:09](#)

ولكن الله لا يرضى. ولو لم لو لم يرددها الله ما وقعت. لكن الله قدر واراد. اما الارادة الشرعية فان الله لا يريد الا ما يحب لا يريد الا ما يحب ولا يريد الكفر شرعا. يعني لم يقره شرعا ولم يرضى به شرعا. وانما اراده كونه - [00:14:29](#)

طيب والقول الثاني قال والقول الثاني وحكاه الامدي عن الجمهور ان الرضا والارادة مثل ما ذكرنا الارادة شيئا والرضا شيئا والرضا هو

الرضا عن الشيء وقبوله ومحبته والارادة ان كان يقصد بها الارادة الشرعية فالارادة مثل الرضاء يعني لكن لا نقول الرضا الارادة يرضى ويريد فالارادة فعل - [00:14:49](#)

طيب قال وحملوا العباد في الاية على المخلصين. يعني قال ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريده من عباده المخلصين لماذا؟ لانهم ورد وصلوا الى درجة عالية لا يقع منهم الكفر ولا ولا المعاصي - [00:15:16](#)

لانهم مخلصين. ان عبادي ليس لكم ولا يقصد العباد مطلقا يدخل فيه المخلصين وغير المخلصين واهل المعاصي واهل الكفر لا هو يقصد يقول اذا قلنا اذا قلنا ان الرضا للسيان نقصد بذلك هم العباد الذين لا يقع - [00:15:33](#)

لأنه اخلصهم. يقول اخرج ابن جرير ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عن ابن عباس في قوله ولا يرضى لعبادي الكفر قال هم عباده المخلصون الذين قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. يعني اذا قلنا ان - [00:15:53](#)

لا يرضى اي لا يريد من عباده لان الله منع الكفر والمعاصي من عباده المخلصين يعني جنبهم وسلمهم طيب. قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما. قال فيه استحباب قيام الليل. فيه استحباب قيام - [00:16:16](#)

قال ابن عباس اناء الليل جوف الليل يعني ساعاتي. وقال الحسن ساعاته اوله واوسطه واخره. اخرجهما ابن ابي حاتم. قوله تعالى يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه. قال فيه الرد على من - [00:16:36](#)

اما العبادة خوفا من النار. او رجاء الجنة وهو الامام الرازي يعني انت تتعبد الله لان الله امرك واوجب واوجب عليك العبادة. انت تتعبد الله لان الله يرضى عنك اذا تعبدت - [00:16:53](#)

ويحبك اذا تعبدت الله ولم ولم تعصه وتمتثل امره او تعبد الله حتى تكون من اهل الجنة او تعبد والله حتى لا تكون من اهل النار. اي المقاصد الذي تريد؟ هذا هو قصده. فيقول هنا في الاية يقول يرجو قال يحذر الاخرة يحذر النار - [00:17:08](#)

ويرجو رحمته يرجو الجنة. فكيف تقول ان الانسان اذا اراد هذا الشيء؟ نقول نحن لا تعارض الانسان يتعبد الله ليطلب رضا الله يطلب رضا الله ان يرضى عنه وليحقق يعني ما امره الله به ويمتثل ما امر الله به - [00:17:28](#)

ولا يمنع ان يكون غرضه ايضا ما يعني ما ذكره الله من الخوف من النار ورجاء الجنة لا يمنع كما صرحت الاية لقوله صلى الله عليه وسلم حولها نندن لما قال الاعرابي لا ادري ماذا ما هي دندنتكم ولكني اقول اللهم اسألك الجنة - [00:17:45](#)

قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فيه مدح العلم ورفعة قدره وذم الجهل وقد يستدل به على ان الجاهل لا يكافى لا يكافى العالم. كما ان انه لا يكافى - [00:18:06](#)

بيت العالم يعني يعني مثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى فرق كبير بين الذي يعني لا يستوي العالم وغير العالم اما الجهل ومدح العلم. هو يقصد هنا ذكر فيه الحام هامش قال الجاهل لا يكافى العالم. يعني في النكاح - [00:18:26](#)

انه لا يكافى بيت العالم. يعني كانه يريد ان يستنبط او يستخرج من من عدم المساواة. ان ان العالم يأخذ يتزوج بجاهلة او جاهل يتزوج بعالمه لا يستويان لا يستويان لكن لا لا يلزم هذا - [00:18:46](#)

لا يلزم هذا قد يتزوج الرجل العالم بامرأة غير متعلمة او العكس لا يمنع هذا اذا كانت هي المرأة سالحة في دينها وخلقتها او الرجل صالح في دينه وخلقه لا يمنع ذلك - [00:19:05](#)

طيب قال قوله تعالى انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض. قال سدنا به من قال ان الماء كله من السماء. لان ما في جوف الارض هو من السماء. لان الله قد سلكه ينابيعه في الارض - [00:19:19](#)

وجعله عيوننا. يقول اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال ليس في الارض ماء الا ما نزل من السماء. ولكن عروق في الارض تغييره واخرج نحوه عن سعيد بن جبير والشعبي. قوله تعالى قرآنا عربيا غير ضياع وجه. قال فيه الرد على من قال -

[00:19:34](#)

بخلق القرآن قرآنا عربيا غير ذي العوج. يقول اخرج في السنة والاجري الشريعة بسند صحيح عن ابن عباس في قول قرآن عربي غير قال غير مخلوق. هذا التفسير ابن عباس - [00:19:54](#)

واخذوا منه ان في هذا رد ان في هذا ردا على من قال بخلق القرآن. طيب يعني انه قرآن عربي وانه الله به وليس مخلوقا. طيب قوله تعالى رجلا فيه شركاء ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون - [00:20:09](#)

رجلا سلما لرجل. قال فيه جواز الشركة وانها مشاعة. مشاعة يعني يعني غير محددة. فلو دخل ثلاثة او اربعة هذا المملوك وعمل عندهم هذه جواز الشركة. ومعنى غير يعني انها مشعة غير محددة للاسهم. يعني ما يقول مثلا انا اليوم - [00:20:27](#)

الربع او النصف يقول كلنا مشتركون قد اشتركنا فيه قوله تعالى الله يتوفى الانفس. اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال يتوفى الله الانفس التي لم تمت في منامها فتلتقي - [00:20:47](#)

روح الحي وروح الميت ويتفارقان. وترجع روح الحي الى جسده في الدنيا. الى بقية اجرها وتحبس رح الميت هذا واضح يعني الان انسان قد يرى اه قريبه الميت كابيه او امه او اخيه يراه في المنام ويحدثه - [00:21:00](#)

بان روح الحي يعني خرجت منه بالنوم خرجت خروجا مؤقتا فالتقت بهذا الميت التي خرجت روحه خروجا نهائيا. فيلتقيان. والانسان يرى يرى طبيعي انه يرى في المنام رؤى. يرى فلان انه يرى يرى - [00:21:22](#)

احد اصدقائه في المنام يرى قريبه هذا كله يعني ما في شيء. يقول قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا في الرد على من قال ان الكبائر لا تغفر. لان الاية جاءت عامة. اسرفوا على انفسهم - [00:21:42](#)

الكبائر تغفر اذا تاب الانسان منها واقبل تاب الله عليه. قوله تعالى وانيبوا الى ربكم اورده الصوفية في باب الانابة وفسروها بالرجوع الى الحق. والخروج من التبعات واستدراك الفوائت الانابة هي - [00:21:57](#)

من الفعل ناب ينيب نيابة او ناب ينيب رجوع الى ربه عادي. والانابة ناب ينيب انابة رجوع وتاب الى الله قال الله عز وجل وانيبوا الى ربكم يعني ارجعوا رجوعا يعني آآ رجوعا آآ وتوبة - [00:22:16](#)

النصوح قال بالرجوع الى الحق هذا هو والخروج من التبعات يعني ان تخرج من كل معصية وما يتبع هذه المعصية. من ذنوب او حقوق او نحوه. واستدراك الفوائت يعني ما فاتك تعوضه - [00:22:36](#)

يعوضه بطاعات اخرى. وتكثر من الذكر والاستغفار والتوبة والصدقة ونحو ذلك. يعني معروف الانابة عودة الى الله ورجوع اليه طيب تنتقل الى سورة غافر. قوله تعالى وما يتذكر الا من ينيب. قال اورده الصوفية في باب التذكر. قالوا وهو فوق التفكير - [00:22:51](#)

فان التفكير طلب والتفكير وجود. وهو ثمرة التفكير. وحاصله الانتفاع بالعة. كثير ما يذكر الله سبحانه وتعالى التفكير فيقول لعلكم تتفكرون. لعلكم تتذكرون. فالتفكير والتذكر يعني كلاهما كلاهما متقاربان في المعنى. فمن تفكر وتذكر كلاهما. بعضهم يفرق. يقول التفكير سابق للتذكر - [00:23:11](#)

فانت تتفكر في مثلا في في عبادة او في طاعة او نحوه تفكر فيها ثم اذا تفكرت فيها استحضرتها امامك تذكرت فعملت بها يكون تذكر بعد التفكير. التفكير سابق. ومثل ما ذكر قال التفكير وجود. والتفكير طلب. طلب انك تفكر في الشيء هذا - [00:23:40](#)

نتأمل ثم تفعله. قوله تعالى يعلم خائنة الاعين. قال فيه ذم النظر الى ما لا يجوز. لان سماه الله خائنة النظر الى ما لا يجب نظر الى امر محرم اذا نظر الى امر محرم فانه لا يجوز. لا يجوز - [00:24:04](#)

قائمة الاعين تجد بعض الناس الان يجلس بجنبك احيانا بعضهم يفتح مثلا جهاز معه او جوال او غيره يبدأ يسترق النظر ينظر فيه وانت لا تدري هذا من خائن حتى خائنة الاسماع تجد بعضهم يعني يتجسس بسمعه فاذا تحدثت انت في الجوال او تحدثت مع - [00:24:25](#)

من هو قريب منك يجلس يستمع لكلامك. فهذا من خائنة الاعين. اترك الناس ولا تشغل بمثل هذه الامور. فيعلم خائنة الله سبحانه يعلم من تخون عينه في النظر وفي افتراق النظر في على على ما لا يجوز. يقول فيه الذم الى ما لا يجوز كما فسرته ابن عباس ومجاهد - [00:24:50](#)

وغيرهما وغيرهما. وفسره السدي والضحاك بالرمز بالعين. اذا رمز بعينه واثار بعينه. ان كانت الاشارة في مصلحة في مصلحة فهذا جائز. ان كانت الاشارة في امر لا يجوز محرم فهي محرمة. يقول كما قال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبيك - [00:25:10](#)

ان تكون له خائنة خائنة الاعين. وقد قالوا له صلى الله عليه وسلم هلا اومات او اشرت الينا؟ وهذا في قصة عبد الله بن ابي وهي قصة طويلة. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما اهدر دمه قال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا؟ حيث رأني كفرت يدي عن -
[00:25:30](#)

بيعتة فيقتله فقالوا يا رسول الله هلا اومات الينا بعينك؟ قال ما كان ما كان يعني آآ ما كان لبيّن ان ان ان يكون خائنة خائنة العالم. طيب. قال هنا ولقد جاء ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات. القائل هو الرجل - [00:25:50](#)
الذي يكتّم ايمانه يقوله للمأ اي من ال فرعون قل جاءكم يوسف من قبل من هو يوسف؟ قال استدل استدل بها على لسانه يوسف ابن يعقوب وانه رسول. طيب قوله تعالى كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا. اخرج ابن ابي حاتم طريق سفيان عن الاعمش عن -
[00:26:10](#)

ابن حارث عن عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون سيئا فهو سيء عند الله. قال سفيان وكان الاعمش يتأول بعده كبر مقتا عند الله - [00:26:30](#)
وعند الذين امنوا كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا. يقول لان اذا رأى المؤمنون ان هذا حسن فهو عند الله حسن بأنهم غضبوا ومقتوا ما مقته الله. هذا وجه الشاهد. طيب قوله تعالى وافوض امري الى الله - [00:26:48](#)
وافوض امري الى الله. يقول اورده الصوفية في باب التفويض. قال في منازل السائلين وهو الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده - [00:27:08](#)
قبل وقوعه وبعده. وهو عين استسلام والتوكل شعبة منه. هم يريدون ان يفرقوا بين التفويض والتوكل. وفعلا بعضهم فرق بين التوكل والتوكل. التوكل اذا ظهرت لك اسبابه او نحوه. قمت وتوكلت على هذا الشيء. تقول اتوكل على الله في هذا الامر وافعل اسباب -
[00:27:24](#)

التوفيق يكون سابق. تفوض امرك لله. بحيث انك تستسلم لله تنقاد لربك وان تجعل الله عز وجل هو الذي يدبرك. حيث هذا معنى التفويض وبعضهم يقول التفويض والتوكل كلاهما متقرب وكلهما متقاربان وهذا - [00:27:45](#)
الرجل من من ال فرعون قال افوض امري الى الله والتأجر الى الله دون ان اتخذ اي سبب من الاسباب التي تقيني من شركم ذلك فوقاه الله. طيب قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. اي ال فرعون قال - [00:28:05](#)
دل به من قال ان ارواح الكفار بعد مفارقة البدن ليس مقرها النار. يعني اه هو يقصد ان الارواح الكفار لا تستقر في نار استقرارا دائما لان استقرارها في النار استقرارا دائما هذا بعد البعث واكد - [00:28:23](#)
اهل الجنة استقرارهم استقرارا دائما في الجنة هذا بعد البعث بعدما يعني يؤتى بالموت وبصورة كبش ويذبح ويقال يعني خلود يا اهل النار خلود ويا اهل الجنة خلود. اما قبل البعث فان - [00:28:43](#)
الارواح تذهب الى النار الارواح كفار وارواح المؤمنين كذلك تدخل الجنة وترجع. لان لان الارواح تارة تتصل بالجسد وتارة تنفصل والاعلى انفصالها. واحيانا تتصل بالجسد. يقول اخرج ابن ابي حاتم هنا عن ابن مسعود قال ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تسرح - [00:29:02](#)

وبهم في الجنة يعني تدخل تذهب وتعود. وان ارواح ولدان المؤمنين في في اجواف عصفير تسرح في الجنة. وان ارواح ال فرعون في اجواف سود تغدو على جهنم وتروح. تغدو وتروح. يعني يعني غدوا وعشيا. فذلك عرضها. يقولون في العجائب - [00:29:25](#)
في هذه الاية ادل دليل على عذاب القبر. لان المعطوف غير المعطوف عليه. يقول النار يعرضون عليها اه قال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة هذا معطوف غير هذا - [00:29:46](#)
قال ويوم تقوم الساعة اذا قبل قيام الساعة يعرضون على النار. ففيه يعني دليل على ثبوت عذاب القبر ونعيمه. وقد جاء السنة وجاءت آيات اخرى ايضا. وغيرها قالوا انها تدل على عذاب القبر ونعيمها. طيب قوله تعالى - [00:30:04](#)
قال وما دعاء الكافرين الا في ظلال استدل به من قال ان دعاء الكافر لا يستجاب. وانه لا يمكن من الخروج اسقاط اولها هذا الاية

وما دعاء الكافرين الا في ضلال هذا في الاخرة - [00:30:24](#)

قال خزنة النار قال ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال ليس في الدنيا هذا امر. الامر الثاني ان دعاء الكافر المضطر يجيبه. اما يجيب المضطر اذا دعاه. والله سبحانه وتعالى قال فاذا ركبوا في الفلك اي الكفار - [00:30:39](#)

وقال اما وقال سبحانه وتعالى ايضا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال آآ يعني جاءت آيات آآ فيها ان الله يستجيب للكافر. يستجيب اذا اذا ركبوا دعوا الله مخلصين له الدين. فلما جاهم للبر - [00:30:54](#)

استجاب دعائهم فقد يستجيب الله للكافر. اذا اذا دعا وقد لا يستجيب. يقول ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم. ان في صدورهم الا كبير ما هم بباليغيه. يقول نزلت في فتنة الدجال. كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية. قال ان اليهود اتوا -

[00:31:11](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الدجال يكون منا ويكون من امره وعظموه وعظموا امره. وقالوا يصنع كذا فانزل الله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير علم بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم. ثم قال فاستعن بالله. فامر نبيه ان يتعوذ من فتنة الدجال -

[00:31:33](#)

ثم قال لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس اي اكبر من خلق الدجال. قال مرسل صحيح الاسناد وليس في القرآن اشارة الى الدجال الا هذه الاية لكن هذه غير صريحة غير صريحة - [00:31:55](#)

والاصل ان الاية عامة وفي آيات الله. السورة تحدثت عن جدال. واشارت الى لفظ الجدال في اكثر من موضع. والمراد به مجادلة الكفار الحق بالباطل على عمومته. والله اعلم بذلك. سورة فصلت قوله تعالى فاستقيموا اليه. اورده الصوفية في باب الاستقامة -

[00:32:08](#)

قال في منازل السائلين وقوله اليه اشارة الى عين التفريط. يعني افردوا المعبود افرادا لا الى غيره. يعني اليه لا الى غيره. فجردوا عبادتكم وطاعتكم لرب العالمين. قال ثم فسرهما اي - [00:32:29](#)

هذا هذه استقامة قال بالاجتهاد بان بان يبذل العبد يعني مجهوده في طاعة الله قال في الاقتصاد توسط لا غلو ولا جفاء. لا عادي رسم العلم. يقول لا يتجاوز ما رسم له من العلم. ولا متجاوزا حد الاخلاص. حيث انه ينصرف عن الله. ولا مخالفا نهج السنة. هذا

[00:32:49](#) تحديد منهم

ما هو ما هي الاستقامة؟ قال استقامة لله بحيث انك تبذل جهدك في طاعة الله باقتصاد لا غلو ولا جفاء متوجه الى طاعة ربك دون ان تأتي بشيء ليس مشروعاً ولا تتجاوز حد الاخلاص. وتكون سالك المنهج السنة. كل هذا - [00:33:17](#)

يعني شروط ولكن يعني الاصل هو ان الاستقامة هي طلب الى الله وعبادته على على طريق واضح استقامة دون دون اعوجاج. يعني ان تقاد لله سالكا طريق النجاة. متبعا ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم. متمسكا - [00:33:40](#)

ذلك دون مخالفة. هذه استقامة. قوله تعالى ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة. قال استدل به او استدل به على تكليف الكفار بالفروع لانه قال لا يأتون الزكاة دل على ان مكلفين دل على انهم مكلفون - [00:34:00](#)

فروع الشريعة. ومعروف انه لو اتى بالزكاة ما قبلت منه حتى يؤمن. لكن يقال انهم يحاسبون يحاسبون على ترك الزكاة قطبون بفروع الشريعة قوله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً. اخرج ابن ابي حاتم عن سعد ابن ابي وقاص. وعائشة رضي الله

عنها رضي الله عنها جميعاً - [00:34:18](#)

ان هذه الاية نزلت في المؤذنين ولفظ عائشة هو المؤذن اذا قال حي على الصلاة فقد دعا الى الله وعمل صالحاً قال ركعتان فيما بين الاذان والاقامة. دائماً ايها الاخوة والاخوات السلف لهم طريقة في التفسير وهو ما يسمى التفسير - [00:34:41](#)

مثال فعائشة او سعد او غيره يريدون ان يقربوا هذه الصورة او هذا هذا اللفظ يريد ان يقرب لك معناه بصورة وبشاهد. ويأتون بالأمثلة تقريبا والا الاصل ان الاية عامة. قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن - [00:35:01](#)

مجاهد هي السلام. ادفع يعني بينك وبينه عداوة سلم عليه سلم عليه او يعني باي كلمة تكون يكون فيها الرضا وفيها يعني

الاستقامة وفيها الرضا وفيها يعني مقابلة السيئة بالحسنة باي وجه من وجوه من الوجوه التي تكون حسنة. قوله واما ينزغتك من الشيطان نزغ. قال فسرره عبدالرحمن - [00:35:19](#)

بالغضب والسد بالوسوسة. ففي الاية استحباب الاستعاذة عندهما عند الغضب وعند الوسوسة. والاستعاذة مشروعنة ولها مواطن كثيرة يقول ابو قد روى الحاكم عن عن سليمان ابن سرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضب احدهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني - [00:35:45](#)

لا اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الغضب. آآ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقال رجل امجنون تراني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسجدوا للشمس لا لعلها واما ينزغتك من الشيطان رزق فاستعذ بالله. هذه الاية اللي التي وردت في الحديث وهي -

[00:36:05](#)

اما لا تسجد هذه دخلت هكذا. لانها جاءت بعدها لعل لعله خطأ. خطأ مطبعي. قوله تعالى لا تسجد للشمس ولا القمر واسجد لله استدل به الشيخ ابو اسحاق ابو اسحاق الشيرازي تقدم له كتاب المهذب في فقه الشافعية يقول استدل بهذه الاية على - [00:36:25](#)
صلاة الكسوف قال لانه لا صلاة تتعلق بالشمس والقمر غيرها غيرها. واخذ من ذلك تفضيلها على صلاة الاستسقاء لكونها في القرآن بخلافها ما في ما في اصلااه مقارنة او مفاضلة بين الاستسقاء الكسوف لا حالة والاستسقاء لها حالة. قوله تعالى ان الذين -

[00:36:45](#)

في آياتنا لا يخفون علينا. قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه. يعني الالحاد هو الميل سواء يعني وضعت في غير موضعه وبدلت الكلام وقلبت الكلام او اوملت به كل ذلك داخل فيه. يقول فيه ففيه الرد على من - [00:37:05](#)
خطأ تفسير القرآن بما لا يدل على عليه جوهر اللفظ. كما يفعله الباطنة والاتحادية والملاحدة وغلاة الصوف المتصوفة الذين ينزلون الآيات على غير معانيها هؤلاء نوع هذا نوع من الالحاد تنزل الاية على غير معناها يعني هي لا تدل عليه ابدا ثم تأتي وتقول هذا معناه

[00:37:25](#) -

مثل قولهم ظهر الفساد في البر والبحر. قال في البر في البر في القلب. والبحر الجسد نزلت الآية في غير مظاهر قال قوله تعالى

العجمي وعربي استدل به من منع وقوع المعرب في القرآن. وهو استدلال مردود - [00:37:47](#)

لان المعنى من سياق من السياق اكلام اعجمي ومخاطب عربي يعني ما له علاقة في وقد فسره كذلك ابن عباس واكرمه وسعيد وغيرهم لكن قالوا ونبي عربي هو هل يوجد؟ هو خلاف. هل يوجد الفاظ غير عربية؟ وقد تعرضت هذا خلاف. اه العلماء. وبعضهم قال يوجد وبعضهم قال لا يوجد - [00:38:10](#)

قال الالفاظ اصلها وان كانت قد تتوافق مع غير العربية. في اقوال كثيرة. طيب طيب لعل نقف عند هذا القدر عند سورة الشورى ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه -

[00:38:36](#)